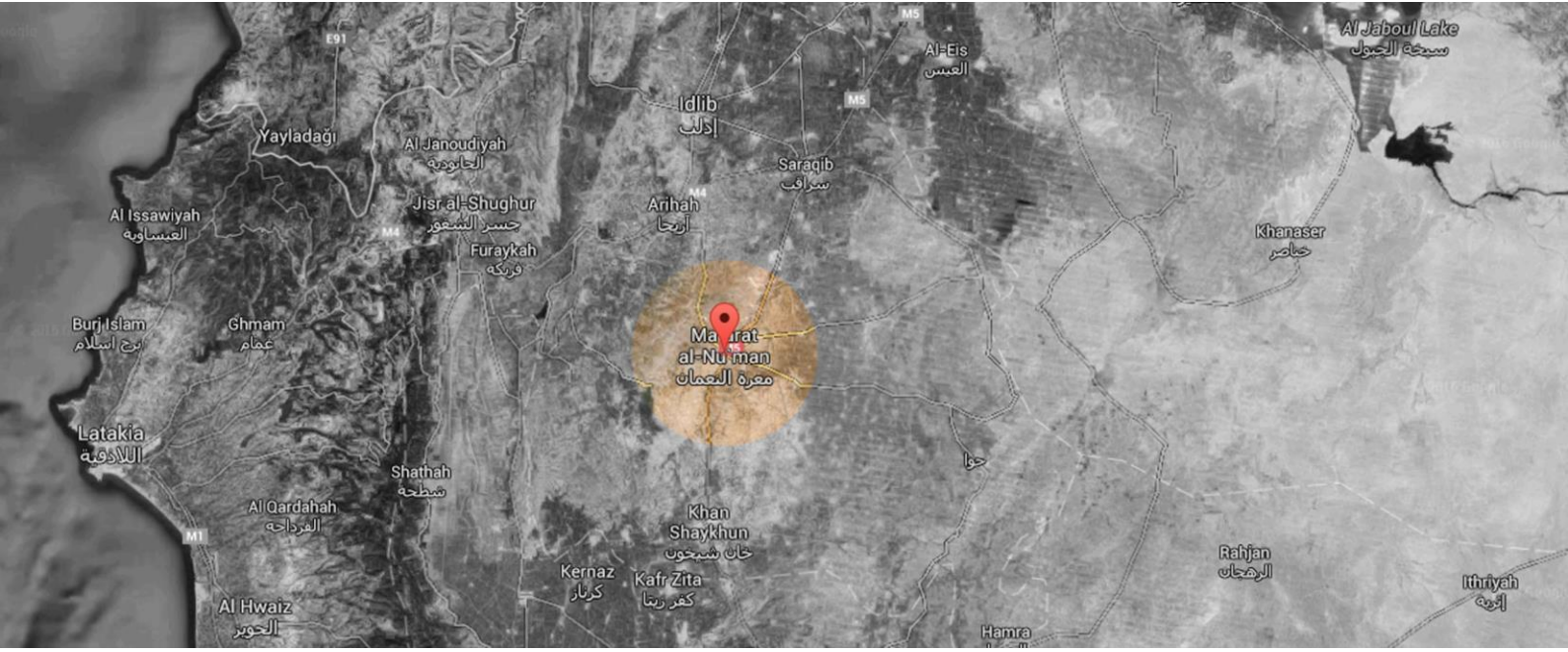


"مبادرة حماية التراث" التابعة لمنظمة اليوم التالي

مشروع المراقبين

تقرير عن مدينة افاميا

نيسان- ابريل 2021



مقدمة:

أفاميا مدينة أثرية سورية تقع على مسافة 60 كم شمال محافظة حماة يحتوي موقع أفاميا على سويات تاريخية ترقى للعصور الهلنستية والرومانية والبيزنطية والإسلامية.



وُجِدَت المدينة منذ عهود قديمة جداً، فقد كانت مركزاً حضارياً هاماً بالمنطقة منذ عهد مملكة أورحليينا التي أسَّسها الحثيون في القرن التاسع قبل الميلاد، كتب عنها المؤرخ الإغريقي إسترابون وأطلق عليها اسم *بارونكا*، أو *فرنكا* كما كانت تُعرَف في عهد الإمبراطورية الفارسية، إلا أن الاسم سُرعانَ ما تغيَّر مُجدداً إلى *بيلا* عندما وقعت المدينة لاحقاً في قبضة الإسكندر الأكبر مع سائر المنطقة إثر نصره في معركة إيسوس سنة 333 قبل الميلاد.

وقعت المدينة تحت سيطرة مملكة أورحليينا الحثية خلال منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، كما خضعت لفترةٍ ما لسيطرة الإمبراطورية الفارسية، في سنة 333 قبل الميلاد دارت قرب المدينة معركة في إيسوس، حيث كان النصر فيها من نصيب الإسكندر الأكبر، فدخلت أفاميا تحت سيطرته هو وخلفاؤه. لكن سرعان ما اندلعت الحروب بين خلفاء الإسكندر، وبعد وقوع معركة إيسوس بالأناضول نتج عنها وقوع المدينة في أيدي السلوقيين، وجاء هنا تأسيسها الفعليّ على يد الملك سلوقس الأول نيكاتور، وقد حازت في هذه المرحلة اسم *أفاميا*، الذي أطلقه عليها الملك سلوقس تكريماً لزوجته أباميا (خُرِفَ الاسم لاحقاً إلى حرف الفاء بدلاً من الباء). أصبحت المدينة مركزاً حضارياً بارزاً في العصر السلوقي، وباتت العاصمة العسكرية للدولة السلوقية، حيث كانت مركز جَلِّ قوات الجيش السلوقي الذي ضمَّ 500 فيل هندي و300 حصان و30,000 فارس، وانطلقت منها حملات السلوقيين العسكرية،

وساعدتها قلعتها على تعزيز مكانتها الحربية.[4] وقد شيدت المدينة الجديدة فوق هضبة، عند سفح الأكروبوليس القديم حيث كانت المدينة تقوم القديمة.

تاريخ أفاميا أعيد تأسيس المدينة زمن سلوقس الأول نيكاتور 300 ق.م. خضعت أفاميا للرومان بعد فتح سوريا (64 ق.م.) ثم خضعت للبيزنطيين ثم إلى العرب المسلمين الذين دخلوها عام 638م. استولى عليها الصليبيون وضمت إلى إمارة أنطاكية ثم استرجعها نور الدين زنكي بعد أن دمرت المدينة تدميرًا كاملاً بالزلازل الذي أصاب المنطقة 1157 م - 1170 م.

تميزت مدينة أفاميا بشارعها الرئيسي الممتد بطول 1.774 متر وعرضه مع أروقته 37.5م والتي تنتصب على جانبيه الأعمدة الحلزونية الرائعة بطول الشارع وقد أعيد ترميمه بشكل جيد، بالإضافة إلى المسرح والأغوار والكاتدرائية والكنائس والقصر ولوحات الفسيفساء والعديد من الآثار المنتشرة في أرجاء المكان

تحت اسم أفاميا نسبة إلى زوجته (أبامى) حيث أصبحت العاصمة العسكرية للملكة السلوقية.

بدأت مقاطعة سوريا تخضع للتقسيم خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ممّا أدى إلى تحول أفاميا في حوالي عام 415م إلى عاصمة ثانية لسوريا - إلى جانب أنطاكية التي كانت عاصمةً بالفعل - وكذلك إلى مقرّ للأسقفية المسيحية، وعاشت المدينة خلال هذا الوقت حقبةً من الازدهار استمرّت حتى القرن السادس. أصاب زلزالان المنطقة في عامي 526 و528م، وتسببًا بأضرارٍ في أفاميا. سقطت أفاميا في عام 612م في قبضة الإمبراطورية الساسانية، لكنها سرعان ما عادت إلى البيزنطيين عام 628م بقيادة هرقل، وبصورةٍ عامة كان للمدينة دور عسكريّ مهم في مجرى الحرب الساسانية البيزنطية. زار المدينة العديد من أباطرة روما القديمة خلال عهدها الروماني، وكانوا ينفقون الأموال على تعميرها وتزيينها، وأعطوها حق سك النقود الخاصة بها حتى عهد الإمبراطور كلاوديوس عام 41 قبل الميلاد؛ ظلّت أفاميا بعد ذلك ومنذ القرون الميلادية الأولى مدينة رومانية، وذلك إلى أن بدأ الفتح الإسلامي لبلاد الشام مع منتصف العقد الثالث من القرن السابع الميلادي، وفي عام 636م وقعت معركة اليرموك التي أعقبها فتح أفاميا وسائر المنطقة.

كان يقع جنوب أفاميا بـ 5 كيلومترات تل سقيابية، الذي استخدم كموقع للمراقبة والإنذار من الهجمات العسكرية، حيث شغلته حامية تابعة لمملكة أفاميا.

وكانت تقع أفاميا إذ ذاك فوق تل كبيرٍ بقطر 250 متراً، حوله أراضٍ منخفضة.

تعرّضت المنطقة لعملياتٍ تخريبٍ ونهبٍ وسلبٍ عدّة إبان الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد، وقد قام بعض لصوص الآثار بالحفر والتنقيب حتى عمق مترين تحت الأرض في المدينة الأثرية ونهب كل ما وصلت إليه أيديهم من قطع تاريخية، لدرجة أن حفرياتهم فاقت تنقيبات البعثة البلجيكية في ثلاثينيات القرن العشرين. وفي ظلّ الأوضاع السياسية المتقلّبة فإن التواجد الأمني باتّ شبه منعدمٍ، فلم تعد هناك أيّ رقابةٍ تُذكر على الآثار. ولم يقتصر الأمر على النهب فحسب، إنّما شهدت مدينة أفاميا أيضاً اشتباكات مسلّحة أدت إلى إحداث دمارٍ في أبنيتها.

الأضرار الحالية بالموقع الأثري

أضرار ناتجة عن التنقيب العشوائي من قبل لصوص الآثار وهم مجموعة من الأفراد أضرار ناتجة عن استهداف قوات النظام الموجودة في قلعة المضيق (الحابوسة) وذلك بالقدائف والرشاشات الثقيلة.

أضرار ناتجة عن التخريب بفعل بعض الأفراد.

أضرار ناتجة عن العوامل الطبيعية.

أضرار ناتجة عن الإهمال للموقع طيلة ست سنوات الماضية.

لكن أكثر ما عنى منه الموقع هو التنقيب العشوائي بهدف سرقة اللقى الأثرية و الاتجار بها حيث أن بسبب الظرف الذي تمر بها المنطقة من صراع مسلح انتشرت ظاهرت سرقة ونهب وتهريب الآثار لخارج البلد وذلك عبر الحدود مع لبنان وتركيا وانتشرت ظاهرت التنقيب العشوائي وذلك لعدت اسباب و لعدت اهداف أهمها الحصول على المال بطريقة غير شرعية واستغلال حالة الفوضى وغياب القانون وتختلف طريقة نهب الآثار من منطقة لأخرى حيث في بعض المناطق تقوم بالتنقيب وسرقة الآثار افراد غير منظمين بهدف الحصول على المال دون انتماء لأي جماعة وذلك بالتعامل مع تاجر الآثار الذي يجمع الآثار تمهيدا " لنقلها لخارج البلد عبر الحدود حيث يتم تهريب معظم الآثار المستخرجة من موقع أفاميا وريف حمص وريف حماة عبر الحدود مع لبنان وذلك بوجود وسطاء معظمهم من الامنيين

والعسكريين في قوات النظام السوري مقابل نسبة او مبلغ مادي اما الاثار التي يتم تهريبها عبر الحدود التركية يتم عرضها للتجار في اسواق خاصة بتركيا ، أما التنقيب في المنطقة الشرقية والذي يتم عبر جماعات يتم نقله للتجار الموجودين في كل المناطق الشرقية والغربية ويتم نقله عبر الحدود مع لبنان وتركيا ويتم في كلا الحالتين جمع اللقى الاثرية عند التجار ويتم عرضها عبر النت و يتم التفاوض بالأسعار حيث يتم بالنهاية نقلها للحدود عبر وسطاء .



صور من الموقع الأثري تم أخذها من الموقع خلال تنفيذ جولة ميدانية ويظهر بتلك الصور حجم الأضرار التي تعرض لها الموقع



أضرار ناتجة عن التنقيب العشوائي



حفریات ناتجة عن التنقيب العشوائي غير الشرعي



التخريب الناتج عن الحفر العشوائي

















بعد سيطرت قوات النظام وحليفتها روسيا على المنطقة يقوم الروس بالتنقيب في الموقع بهدف توسيع سيطرتها على قطاع الآثار في سوريا بزريعة المسح الرقمي للموقع.

أعداد التقرير:

م. عبد الرحمن يحيى (مركز التراث السوري)

آ. خالد حياتله

منسق مبادرة حماية التراث

آ. خالد حياتله

